من عليه الحق من اداء الحق وقالوا انما عاملنا كم وانتم على ديننا فاما فارقتموه سقط حقكم وادعوا ان ذلك فى كتبهم فاكذبهم الله تعالى فى ذلك بقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم يكذبون لان الله تعالى امرهم بخلاف ما قالوا عن الحسن وابن جريج وانما سموهم اميين لعدم كونهم من اهل الكتاب او لكونهم من مكة وهى ام القرى ثم رد سبحانه عليهم قولهم فقال بلى وفيه نفى لما قبله واثبات لما بعده كانه قال ما امر الله سبحانه بذلك ولا احبه ولا اراده بل اوجب الوفا بالعهد واداء الامانة من اوفى بعهده يحتمل ان يكون الهاء فى بعهده عايدة على اسم الله تعالى فى قوله على الله الكذب فيكون معناه بعهد الله وعهد الله الى عباده امره ونهيه و يحتمل ان يكون عايدة على من ومعناه ومن اوفى بعهد نفسه لان العهد مضاف تارة الى العاهد وتارة الى المعهود له واتقى الخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين معناه فان الله يحبه الا انه عدل الى ذكر المتقين لتبيين الصفة التى يحب بها محبة الله وهذه صفة المومن فكانه قال والله يحب المومنين ولا يحب اليهود وروى عن النبى صلى الله عليه واله انه لما قرا هذه الاية قال كذب اعداء الله ما من شى كان فى الجاهلية الا وهو تحت قدمى الا الامانة فانها موداه الى البر والفاجر وعنه صلى الله عليه واله قال ثلث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مومن اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وعنه صلى الله عليه واله قال من ائتمن على امانة فاداها ولو شاء لم يودها زوجه الله من الحور العين ما شاء قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا

يكلمهم

يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اية

النزول نزلت فى جماعة من احبار اليهود ابى رافع وكنانة ابن ابى الحقيق و حيى ابن اخطب وكعب ابن الاشرف كتموا ما فى التورية من امر محمد صلى الله عليه واله وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا يفوتهم الرشا وما كان لهم على اتباعهم عن عكرمة وقيل نزلت فى اشعث بن قيس وخصم له فى ارض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه واله فلما نزلت الاية نكل الاشعث واعترف بالحق ورد الارض عن ابن جريج وقيل نزلت فى رجل حلف يمينا فاجرة فى تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبى المعنى ثم ذكر سبحانه الوعيد لهم على افعالهم الخبيثة فقال ان الذين يشترون اى يستبدلون بعهد الله اى بامر الله سبحانه وما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اى وبالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اى عوضا نزرا وسماه قليلا لانه قليل فى جنب ما يفوتهم من الثواب ويحصل لهم من العقاب وقيل العهد ما اوجبه الله على الانسان من الطاعة والكف عن المعصية وقيل هو ما فى عقل الانسان من الزجر عن الباطل والانقياد للحق اولئك لا خلاق لهم اى لا نصيب وافر لهم فى نعيم الاخرة ولا يكلمهم الله فيه قولان احدهما انه لا يكلمهم بما يسرهم بل بما يسوءهم وقت الحساب لهم عن الجبائى والاخر انه لا يكلمهم اصلا ويكون المحاسبة بكلام الملئكة لهم بامر الله اياهم استهانة بهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة معناه لا يعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول القايل للغير انظر الى يريد ارحمنى وفى هذا دلالة على ان النظر اذا عدى بحرف الى لا يفيد الرؤية لانه لا يجوز حملها هنا على انه لا يراهم بلا خلاف ولا يزكيهم اى لا يطهرهم وقيل لا ينزلهم منزلة الازكياء عن الجبائى وقيل لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)